AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 35. No. 7. July Issue (2026)

THE IMPACT OF SOCIAL RESPONSIBILITY IN ISLAMIC BANKS ON ENHANCING CITIZENSHIP: THE MODERATING ROLE OF ISLAMIC VALUES (AN ANALYTICAL THEORETICAL STUDY)

أثر المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية على تعزيز المواطنة: الدور المعدل للقيم الإسلامية (دراسة نظرية تحليلية)

Jaber Rashid Mohammed Al-Masoud Al-Marri[i], Majed Fawzi Mohammad Abu Ghazalah[ii] & Fadillah Mansor[iii]

[i] Ph.D Candidate, Department of Islamic Management and Finance, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. Jalmasoud85@gmail.com
[ii] (*Corresponding author*). Senior Lecturer, Department of Islamic Management and Finance, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. majed@um.edu.my
[iii] Associate Professor, Department of Islamic Management and Finance, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. fadillah@um.edu.my

Article Progress
***Received**: 22 April 2026* ***Revised**: 8 June 2026* ***Accepted**: 30 June 2026*

Abstract

This study provides a theoretical analysis of the role of corporate social responsibility (CSR) in Islamic banks and its contribution to enhancing public citizenship within an Islamic ethical framework. The topic remains in need of further theoretical grounding and systematic analysis in the contemporary literature. The study aims to develop a conceptual framework that explains the relationship between CSR as an independent variable and public citizenship as a dependent variable, while incorporating Islamic values as a moderating variable that strengthens and shapes this relationship. The study adopts a descriptive-analytical approach based on a comprehensive review and analysis of the relevant literature on Islamic banking, corporate social responsibility, public citizenship, and Islamic values. The theoretical analysis suggests that CSR practices in Islamic banks, when guided by Islamic values, have the potential to promote ethical behavior, strengthen social trust, and foster alignment between institutional and societal objectives, thereby enhancing the dimensions of public citizenship. The study contributes a conceptual framework that provides a foundation for future empirical research and recommends conducting empirical studies to validate the proposed relationships in different contexts.

Keywords: *Social, Responsibility, Banks, Management, Citizenship.*

ملخص البحث

تقدم هذه الدراسة تحليلًا نظريًا لدور المسؤولية الاجتماعية للشركات في البنوك الإسلامية وإسهامها في تعزيز المواطنة العامة في إطار أخلاقي إسلامي. ولا يزال هذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من التأصيل النظري والتحليل المنهجي في الأدبيات المعاصرة. وتهدف

الدراسة إلى بناء إطار مفاهيمي يفسر العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية بوصفها متغيرًا مستقلاً، والمواطنة العامة بوصفها متغيرًا تابعًا، مع إدماج القيم الإسلامية كمتغير معدل يعزز هذه العلاقة ويوجهها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على المراجعة والتحليل الشامل للأدبيات ذات الصلة بالبنوك الإسلامية، والمسؤولية الاجتماعية للشركات، والمواطنة العامة، والقيم الإسلامية. وتشير نتائج التحليل النظري إلى أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، عندما تستند إلى القيم الإسلامية، تمتلك القدرة على تعزيز السلوك الأخلاقي، وتقوية الثقة الاجتماعية، وتحقيق المواءمة بين الأهداف المؤسسية والأهداف المجتمعية، بما يسهم في تعزيز أبعاد المواطنة العامة. كما تقدم الدراسة إطارًا مفاهيميًا يشكل أساسًا للدراسات التطبيقية المستقبلية، وتوصي بإجراء دراسات ميدانية للتحقق من العلاقات المقترحة في سياقات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الاجتماعية، المسؤولية، البنوك، الإداري، المواطنة.

المقدمة

يُعدّ القطاع المصرفي في دولة قطر من الركائز الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث يؤدي دوراً محورياً في تمويل الأنشطة الاقتصادية، وتوفير الخدمات المالية، وتعزيز الاستقرار النقدي والمالي، وقد تعزّز هذا الدور مع تسارع النمو الاقتصادي والتوسع في المشاريع التنموية. ومع تنامي أهمية البنوك في الاقتصاد، لم تعد تُنظر إليها كمؤسسات ربحية فحسب، بل كجهات فاعلة تتحمل مسؤولية اجتماعية تجاه المجتمع، وهو ما يُجسّد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، الذي حظي باهتمام متزايد عالمياً في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المعاصرة، حيث لم يعد دور البنوك مقتصراً على الإقراض والتمويل، بل امتد ليشمل دعم المبادرات الاجتماعية، وتعزيز الاستدامة، والمساهمة في تحسين جودة الحياة (الصديق وحامد، ٢٠٢٤).

ويتقاطع هذا الدور مع مبادئ أخلاقية عامة تعزز مسؤولية المؤسسات تجاه المجتمع، وهو ما يتوافق مع القيم الإسلامية التي تدعو إلى الإحسان وتحقيق المصلحة العامة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (القرآن. النحل: ٩٠). وفي السياق القطري، تبرز أهمية المسؤولية الاجتماعية للبنوك في ظل توجهات رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ التي تسعى إلى تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة، وتؤكد على ضرورة إشراك المؤسسات المالية في دعم الأبعاد التنموية المختلفة، ليس فقط من خلال التمويل، بل عبر تمكين الأفراد وتعزيز مشاركتهم في التنمية (المجلس الوطني للتخطيط، ٢٠٢٠).

ويرتبط ذلك بمفهوم المواطنة العامة الذي يتجاوز الإطار التقليدي للحقوق والواجبات، ليشمل المشاركة الفاعلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، حيث يُتوقع من المؤسسات المصرفية أن تسهم في ترسيخ قيم الانتماء، والمشاركة، والعدالة، والشفافية، من خلال سياساتها وبرامجها الاجتماعية، بما يعزز التماسك الاجتماعي ويرفع مستوى الرفاه العام (رحموني وشريقي، ٢٠٢٠). ويتوافق هذا الطرح مع التوجيهات الإسلامية التي تحث على التعاون وخدمة المجتمع، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (القرآن. المائدة: ٢).

ومن منظور إسلامي، تُعد المسؤولية الاجتماعية التزاماً أخلاقياً وشرعياً يعكس قيم التكافل والتعاون وتحقيق العدالة، مما يمنح البنوك الإسلامية دوراً مضاعفاً في خدمة المجتمع وتعزيز القيم الإنسانية بشكل مستدام (Ibrahim and Tijjani, 2024). كما أكد النبي ﷺ على أهمية التكافل والمسؤولية المجتمعية بقوله: {مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد... } (الحديث. صحيح البخاري. كتاب الأدب. رقم ٦٠١١، وصحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب. رقم ٢٥٨٦)، وهو ما يعكس عمق الترابط المجتمعي في الإسلام.

وعلى الرغم من ذلك، لا تزال الدراسات التي تتناول أثر المسؤولية الاجتماعية للبنوك في تعزيز المواطنة العامة ضمن إطار إسلامي محدودة، مما يبرز فجوة بحثية تستدعي مزيداً من التحليل والتأصيل النظري. وانطلاقاً من ذلك، جاءت هذه الدراسة النظرية لبحث دور المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية في تعزيز المواطنة العامة، مع التركيز على القيم الإسلامية كمتغير معدل يُسهم في تفسير وتعزيز العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، وذلك من خلال تقديم إطار نظري يسهم في دعم الفهم العلمي لهذا الموضوع.

مشكلة الدراسة

على الرغم من التوسع المتزايد في تبنّي البنوك الإسلامية لممارسات المسؤولية الاجتماعية، وما تبذله من جهود في دعم الأنشطة الاجتماعية والتنموية، إلا أن التساؤل الجوهري الذي يطرح نفسه يتمثل في مدى إسهام هذه الممارسات فعلياً في تعزيز المواطنة العامة لدى أفراد المجتمع، في ضوء الأهداف الوطنية والقيم الإسلامية التي تقوم عليها هذه المؤسسات.

تشير تقارير البنوك الإسلامية القطرية إلى أنه تم تنفيذ العديد من المبادرات الاجتماعية في مجالات متعددة مثل التعليم، والصحة، والتكافل الاجتماعي، ودعم الفئات المحتاجة، بما يسهم في تعزيز التنمية المجتمعية (Qatar Central Bank, 2022). غير أن مراجعة هذه الأنشطة تكشف أن جانباً منها قد يظل في إطار المبادرات التقليدية أو ذات الطابع التسويقي، دون ارتباط واضح بآليات مؤسسية استراتيجية تُسهم في ترسيخ قيم المواطنة العامة بشكل مستدام (الكبيسي، ٢٠٢٥). ويثير هذا الوضع تساؤلات حول مدى

اتساق اتساق ممارسات المسؤولية الاجتماعية مع رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ التي تضع في صميم أولوياتها التنمية البشرية والاجتماعية، وتعزيز مشاركة المواطنين في عملية التنمية (السليطي، ٢٠٢٣).

وتتجلى أبعاد المشكلة أيضاً في وجود فجوة بين الإطار النظري والتطبيق العملي؛ إذ تؤكد الأدبيات أن المسؤولية الاجتماعية ينبغي أن تكون جزءاً من استراتيجية متكاملة للمؤسسة، تُسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز العلاقة مع المجتمع، إلا أن التطبيق في بعض البنوك الإسلامية لا يزال يفتقر إلى التكامل والقياس الدقيق للأثر، مما يصعّب تقييم مدى مساهمة هذه المبادرات في تعزيز المواطنة العامة (العبيدلي، ٢٠٢٣). كما أن محدودية النماذج التي تدمج بين المسؤولية الاجتماعية والقيم الإسلامية والمواطنة العامة بشكل تفسيري متكامل تمثل فجوة معرفية تستدعي مزيدًا من البحث.

ومن منظور إسلامي، تزداد الإشكالية أهمية، حيث إن البنوك الإسلامية لا تقتصر مسؤوليتها على الالتزام بالضوابط الشرعية في معاملاتها المالية، بل تمتد إلى تجسيد القيم الإسلامية في تعاملاتها الاجتماعية، مثل العدل، والتكافل، والإحسان، التي تُعد من ركائز بناء مجتمع متماسك ومسؤول، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (القران. النحل: ٩٠)، كما قال النبي ﷺ: {مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد... } (الحديث. صحيح البخاري. كتاب الأدب. رقم ٦٠١١، وصحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب. رقم ٢٥٨٦)، مما يعكس أهمية التكافل والتماسك الاجتماعي. ومع ذلك، تبرز تساؤلات حول مدى انعكاس هذه القيم على ممارسات المسؤولية الاجتماعية، وهل تُترجم فعلياً إلى تعزيز للمواطنة، أم أن بعض هذه الممارسات لا تزال متأثرة بنماذج تقليدية تركز على تحسين السمعة المؤسسية أكثر من تحقيق الأثر الاجتماعي الحقيقي (سعيد، ٢٠٢٣؛ قوادرية ومحفوظ، ٢٠٢٣). كما يثور تساؤل حول طبيعة الدور الذي تؤديه القيم الإسلامية في توجيه هذه الممارسات وتفعيل أثرها، ومدى قدرتها على تحويل المبادرات الاجتماعية إلى مخرجات ملموسة تسهم في ترسيخ قيم المواطنة وتعزيز المشاركة الاجتماعية:

١. إلى أي مدى تسهم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية في تعزيز المواطنة العامة؟.
٢. ما أثر القيم الإسلامية كمتغير مُعدِّل في تفسير العلاقة بين المتغيرات.

أهمية الدراسة

تسهم هذه الدراسة في توسيع الفهم الحالي للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية وتعزيز المواطنة العامة في المجتمع القطري. كما تُبرز الدراسة الدور المعدل للقيم الإسلامية في تفسير وتعزيز هذه العلاقة، بما ينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية وأهداف التنمية الوطنية. وعليه، تقدم الدراسة إسهامات نظرية وتطبيقية تُثري الأدبيات في هذا المجال، وتفتح آفاقاً جديدة للبحث والتطبيق في إطار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة العامة في البنوك الإسلامية، وذلك على النحو الآتي:

الأهمية النظرية

i. سد الفجوة المعرفية: تسهم هذه الدراسة في تقليص الفجوة بين التأصيل النظري والتطبيق العملي في الأدبيات، من خلال تناول العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للبنوك وتعزيز المواطنة العامة في السياق القطري، مع التركيز على المنظور الإسلامي الذي لا يزال حضورُه محدوداً في هذا المجال. وتقدّم الدراسة تحليلاً متكاملاً يربط بين هذه المتغيرات بصورة منهجية.

ii. إثراء الدراسات في الإدارة الإسلامية: تُسهم الدراسة في تعزيز الأدبيات في مجال الإدارة الإسلامية من خلال دمج القيم الإسلامية مثل العدل والتكافل والإحسان ضمن إطار المسؤولية الاجتماعية، بما يقدّم منظوراً تحليلياً مميزاً يتجاوز التركيز التقليدي للدراسات الغربية على الأبعاد الاقتصادية والتسويقية فقط .

iii. تطوير إطار مفاهيمي متكامل: تقدم الدراسة إطاراً مفاهيمياً يربط بين ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية وتعزيز المواطنة العامة في ضوء القيم الإسلامية ومتطلبات التنمية الوطنية، بما يمكن أن يُشكّل مرجعاً علمياً للباحثين في مجالات الإدارة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية.

iv. تعزيز فهم التنمية المستدامة: تُسهم الدراسة في توضيح دور المسؤولية الاجتماعية في دعم التنمية المستدامة من خلال تعزيز المشاركة الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين، وإبراز كيفية توظيف المبادرات البنكية كأداة فاعلة لتحقيق الأهداف الوطنية والتنموية.

الأهمية العملية أو التطبيقية

i. تطوير استراتيجيات البنوك: تقدم الدراسة توصيات عملية للبنوك الإسلامية حول كيفية تصميم وتفعيل برامج المسؤولية الاجتماعية بما يعزز مشاركة المواطنين اقتصاديًا واجتماعيًا، ويحقق التوازن بين الأهداف الربحية والأدوار الاجتماعية.

ii. دعم تحقيق رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠: تسهم الدراسة في توجيه البنوك نحو مواءمة سياساتها وبرامجها مع أهداف رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، لا سيما في مجالات التنمية البشرية والاجتماعية، وتمكين الشباب، وتعزيز الشمول المالي.

iii. تحسين كفاءة سياسات المسؤولية الاجتماعية: تساعد الدراسة في تحديد أبرز التحديات التي تواجه تطبيق المسؤولية الاجتماعية، وتقترح آليات لتحسين عمليات التخطيط والتنفيذ والتقييم، بما يضمن تحقيق أثر فعّال ومستدام للمبادرات الاجتماعية.

iv. تعزيز التماسك الاجتماعي: تُبرز الدراسة دور مبادرات البنوك في تعزيز الثقة بين المؤسسات والمجتمع، وترسيخ قيم المواطنة والإنتماء والعدالة والتكافل، بما يدعم الاستقرار الاجتماعي ويعزز المشاركة الاجتماعية.

v. تطوير الحوكمة المؤسسية: تقدم الدراسة أساساً لتطوير أطر الحوكمة في البنوك الإسلامية بما يحقق التكامل بين الكفاءة الاقتصادية والالتزام بالقيم الأخلاقية الإسلامية، ويعزز المسؤولية الاجتماعية كجزء من الثقافة المؤسسية.

أهداف الدراسة

الهدف العام

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأدوار المحددة التي تلعبها البنوك في قطر في تعزيز المواطنة، والإسلام يحث على مشاركة أفراد المجتمع والتعاون بينهم وتلبية احتياجاتهم بالعدل والمساواة مع الحفاظ على كرامة المواطن وتعزيز دوره في المجتمع.

الأهداف الخاصة

i. التعريف بدور المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية في تعزيز توطين الوظائف والشمول المالي كآليات رئيسة لتعزيز المواطنة العامة في دولة قطر، من خلال دراسة مدى إسهام البنوك في تمكين المواطنين من فرص العمل والوصول إلى الخدمات المالية.

ii. تحليل التحديات والعقبات التي تواجه البنوك الإسلامية في تنفيذ أدوارها الاجتماعية بفاعلية، واستعراض أبرز الحلول المقترحة لمعالجة هذه التحديات بما يسهم في تعزيز مساهمتها في ترسيخ المواطنة العامة.

iii. توضيح دور المسؤولية الاجتماعية في ترسيخ القيم الثقافية والاجتماعية في المجتمع القطري في ضوء المنظور الإسلامي، بما يعزز مفاهيم الانتماء والولاء الوطني والتكامل بين المؤسسات ضمن إطار رؤية وطنية مشتركة.

iv. تقديم مجموعة من التوصيات الاستراتيجية التي تسهم في تعزيز دور البنوك الإسلامية في دعم المواطنة العامة، بما يتماشى مع أهداف رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، ويعزز إسهامها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، بوصفه من أكثر المناهج ملاءمة للدراسات النظرية التي تهدف إلى تحليل المفاهيم وبناء الأطر المفاهيمية وتفسير العلاقات بين المتغيرات. واستندت الدراسة إلى مراجعة وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، والمواطنة العامة،

والقيم الإسلامية، بهدف استجلاء طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات، وبيان الدور المعدل للقيم الإسلامية في تعزيز أثر المسؤولية الاجتماعية على المواطنة العامة.

واعتمدت الدراسة على تحليل ما ورد في الأدبيات العلمية من مفاهيم ونظريات ونتائج بحثية، ومقارنتها واستخلاص أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، بما يسهم في تحديد الفجوات البحثية وبناء إطار مفاهيمي متكامل يفسر العلاقة بين متغيرات الدراسة. كما يهدف هذا الإطار إلى توفير أساس نظري يمكن الاستناد إليه في الدراسات التطبيقية المستقبلية لاختبار النموذج المقترح في بيئات مصرفية وسياقات مختلفة.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: المسؤولية الاجتماعية

أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات (Corporate Social Responsibility – CSR) من أبرز المفاهيم الحديثة في مجالات الإدارة والاقتصاد والتنمية الاجتماعية، لما له من دور محوري في تعزيز استدامة المؤسسات وتنظيم علاقتها بمختلف أصحاب المصلحة. فلم يعد دور المؤسسات مقتصراً على تحقيق الربحية الاقتصادية فحسب، بل امتد ليشمل الالتزام بالأبعاد الأخلاقية والاجتماعية والبيئية، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة (الحبيشي، ٢٠٢٤).

وتُعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام المؤسسة بالتصرف بطريقة أخلاقية والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع مراعاة مصالح جميع الأطراف المعنية (Carroll, 1991)، كما تشمل إسهام المؤسسة في تحسين مستوى المعيشة من خلال التعاون مع الموظفين والمجتمع وتحقيق منافع متبادلة (Salimudin and Jubaedah, 2024). ويؤدي تبني سياسات واضحة للمسؤولية الاجتماعية إلى تعزيز سمعة المؤسسة، وزيادة ولاء العملاء والمستثمرين، ودعم استدامتها على المدى الطويل.

وتسهم المسؤولية الاجتماعية في دعم المجتمع من خلال تحسين جودة الحياة عبر مجالات التعليم والصحة والثقافة، وتقليص الفجوات الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز التماسك الاجتماعي والانتماء الوطني. كما تعمل على تمكين الأفراد من خلال توفير فرص العمل وتطوير المهارات ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، بما ينعكس إيجاباً على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. إضافة إلى ذلك، تساهم في تعزيز الوعي البيئي وحماية الموارد الطبيعية، وترسيخ القيم الأخلاقية القائمة على العدالة والشفافية والتكافل، مما يجعلها عنصراً أساسياً في تحقيق التنمية المستدامة (زائد وأبوختالة، ٢٠٢٤).

وانطلاقاً من هذا المفهوم، يمكن تحليل المسؤولية الاجتماعية من خلال مجموعة من الأبعاد المتكاملة التي تعكس طبيعتها الشاملة، حيث يقدم نموذج Carroll إطاراً نظرياً يضم الأبعاد الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والخيرية، إضافة إلى امتدادات حديثة تشمل البعدين البيئي والاجتماعي، بما يعكس تطور مفهوم CSR نحو نموذج أكثر شمولاً واستدامة.

البعد الاقتصادي

يشكل البعد الاقتصادي الأساس الذي تقوم عليه المسؤولية الاجتماعية، إذ يعكس قدرة المؤسسة على الاستمرار من خلال تحقيق أداء مالي مستدام وإدارة الموارد بكفاءة، إلى جانب تعزيز الابتكار والقدرة التنافسية. كما يساهم هذا البعد في خلق فرص العمل وتحسين الدخل ودعم الموردين، بما يحقق أثرًا اجتماعيًا غير مباشر. ويُعد هذا البعد مدخلاً لتحقيق''القيمة المشتركة'' التي توازن بين النجاح الاقتصادي والمنفعة الاجتماعية (Ahmad et al., 2024)، مما يجعله قاعدة أساسية لبقية الأبعاد.

البعد القانوني

يمثل البعد القانوني الإطار المنظم لعمل المؤسسات، حيث يعبّر عن الحد الأدنى من المسؤولية المتمثل في الالتزام بالقوانين والأنظمة والتشريعات المعمول بها. ولا يقتصر هذا الالتزام على الامتثال الشكلي، بل يشمل فهم روح القوانين وتطبيقها بما يحقق العدالة ويحافظ على التوازن بين مصالح المؤسسة والمجتمع. ويُعد هذا البعد شرطاً أساسياً لاستمرار المؤسسة ويشكل أساس الثقة المؤسسية (Carroll, 1991).

البعد الأخلاقي

يركز البعد الأخلاقي على تبني المؤسسة لممارسات تتجاوز الالتزام القانوني، من خلال الالتزام بالقيم والمعايير الأخلاقية مثل النزاهة والشفافية والعدالة في التعامل مع أصحاب المصلحة. ويسهم هذا البعد في سد الفجوة بين ما هو قانوني وما هو أخلاقي، ويعزز من مصداقية المؤسسة وثقة المجتمع بها، كما يشكل عنصرًا مهمًا في بناء السمعة المؤسسية وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة (سالم، ٢٠٢٤). وفي هذا السياق، يؤكد المنظور الإسلامي على مركزية القيم الأخلاقية في التعاملات، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (القران. النحل: ٩٠)، كما قال النبي ﷺ: {إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق} (الحديث. مسند الإمام أحمد. رقم ٨٩٥٢)، مما يعزز من أهمية الالتزام الأخلاقي في الممارسات المؤسسية.

البعد الخيري

يُعد البعد الخيري أعلى مستويات المسؤولية الاجتماعية، ويشمل المبادرات الطوعية التي تقوم بها المؤسسة لخدمة المجتمع دون التزام قانوني أو اقتصادي مباشر. ويعكس هذا البعد التزام المؤسسة بدورها المجتمعي الإيجابي، ويسهم في تحسين صورتها وتعزيز علاقاتها مع أصحاب المصلحة، كما يمكن أن يكون جزءًا من استراتيجية طويلة الأجل تدعم أهداف التنمية المستدامة (Sauqi, 2025). ويتوافق هذا البعد مع التوجيهات الإسلامية التي تحث على البذل والعطاء، حيث قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ

حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ (القران. البقرة: ٢٦١)، كما قال النبي ﷺ: {ما نقص مال من صدقة} (الحديث. صحيح مسلم. كتاب الزكاة. رقم ٢٥٨٨)، مما يعزز ثقافة العمل الخيري المؤسسي.

البعد البيئي

يُعد البعد البيئي من الركائز الأساسية للمسؤولية الاجتماعية في ظل التحديات البيئية المعاصرة، حيث يركز على تقليل الأثر السلبي لأنشطة المؤسسة من خلال تبني ممارسات مستدامة مثل ترشيد الموارد، وخفض الانبعاثات، وإدارة النفايات، واعتماد الاقتصاد الدائري. ويتكامل هذا البعد مع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية ضمن إطار "Triple Bottom Line" الذي يربط بين الأداء الاقتصادي والمسؤولية البيئية والاجتماعية (الحبيشي، ٢٠٢٤).

البعد الاجتماعي

يُعد البعد البيئي من الركائز الأساسية للمسؤولية الاجتماعية في ظل التحديات البيئية المعاصرة، حيث يركز على تقليل الأثر السلبي لأنشطة المؤسسة من خلال تبني ممارسات مستدامة مثل ترشيد الموارد، وخفض الانبعاثات، وإدارة النفايات، واعتماد الاقتصاد الدائري. ويتكامل هذا البعد مع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية ضمن إطار "Triple Bottom Line" الذي يربط بين الأداء الاقتصادي والمسؤولية البيئية والاجتماعية (الحبيشي، ٢٠٢٤).

ويجد هذا التوجه جذوره في الإسلام من خلال مبدأ عدم الإفساد في الأرض، حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (القران. الأعراف: ٥٦)، مما يعكس مسؤولية الإنسان في الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية. وفي السياق الإسلامي، تُعد المسؤولية الاجتماعية امتداداً طبيعياً للقيم الشرعية التي تحكم سلوك الفرد والمؤسسة، حيث تُفهم باعتبارها واجباً شرعياً وأخلاقياً نابعاً من مفهوم الاستخلاف في الأرض، الذي يحمّل الإنسان مسؤولية رعاية الموارد وتحقيق مصالح المجتمع وفق مبادئ العدالة والإحسان والتكافل.

وينطلق هذا التصور من نصوص شرعية تؤكد على التعاون على البر والتقوى والالتزام بالحقوق والواجبات، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (القران. المائدة: ٢)، وقول النبي ﷺ: {المسلمون عند شروطهم} (الحديث. سنن أبي داود. كتاب الأقضية. رقم ٣٥٩٤، وسنن الترمذي. كتاب الأحكام. رقم ١٣٥٢)، مما يعكس أن المسؤولية الاجتماعية جزء أصيل من الالتزام الديني والسلوكي للمؤسسات (موسى، ٢٠٢٤).

وبناءً عليه، يتجاوز مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام الأطر الاقتصادية إلى تحقيق مقاصد الشريعة، مثل حفظ المال، وتحقيق العدالة، وتعزيز المصلحة العامة، من خلال أدوات تطبيقية كإيتاء الزكاة،

وتفعيل الوقف، والصدقات، والالتزام بالشفافية والعدالة في المعاملات. وبذلك تمثل المسؤولية الاجتماعية في الإسلام إطاراً متكاملاً يجمع بين البعد الروحي والأخلاقي والاجتماعي، ويحوّل النشاط الاقتصادي إلى وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة وخدمة المجتمع، بما يعزز الثقة بين المؤسسات وأصحاب المصلحة (Ibrahim and Tijjani, 2024).

تُظهر المقارنة بين التصورين الغربي والإسلامي للمسؤولية الاجتماعية أن المفهوم في الفكر الغربي يرتبط غالبًا بالاعتبارات الاقتصادية وتحسين السمعة المؤسسية وتحقيق الميزة التنافسية، ويتسم بقدر من النسبية والتغير تبعًا للظروف دون مرجعية أخلاقية ثابتة، في حين يتبناه الإسلام باعتباره التزاماً شرعياً وأخلاقياً نابعاً من مبدأ الاستخلاف، يقوم على قيم العدالة والإحسان وحفظ الحقوق، ويتجاوز البعد المادي إلى بعد تعبدي يهدف إلى تحقيق رضا الله وخدمة المجتمع، بما يشمل مختلف مجالات الحياة مثل دعم الفقراء، ورعاية البيئة، وتمويل المبادرات الوقفية والتعليمية والصحية.

وهو ما يعكس شمولية هذا المفهوم وعمقه القيمي مقارنة بالنموذج الغربي، ويتكامل مع ما تم عرضه سابقاً من كون المسؤولية الاجتماعية إطاراً متعدد الأبعاد يجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، مع إضافة البعد القيمي في التصور الإسلامي الذي يمنحها بعداً أكثر ثباتاً واستدامة.

ثانياً: المواطنة

تُعدّ المواطنة من المفاهيم المحورية في الفكر الاجتماعي والسياسي المعاصر، إذ تعبّر عن العلاقة التفاعلية بين الفرد والمجتمع والدولة ضمن إطار من الحقوق والواجبات المتبادلة، ولا تقتصر على الانتماء القانوني بل تشمل المشاركة الفاعلة في الحياة العامة وتعزيز القيم الاجتماعية والإسهام في التنمية المستدامة (الشهري، ٢٠٢٤). ويتقاطع هذا المفهوم مع التوجيهات الإسلامية التي تؤكد على المسؤولية الاجتماعية والتكامل المجتمعي، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، بما يعكس أساس العلاقة المتوازنة بين الحقوق والواجبات.

وقد تطور مفهوم المواطنة ليشمل أبعادًا قانونية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية وأخلاقية ورقمية، تعكس درجة اندماج الفرد في مجتمعه وقدرته على ممارسة حقوقه والالتزام بواجباته بما يعزز التماسك والاستقرار الاجتماعي

وفي سياق امتداد هذا المفهوم، أصبحت المواطنة مرتبطة بدور المؤسسات، لاسيما البنوك، باعتبارها فاعلاً اقتصادياً واجتماعياً مؤثراً، حيث لم يعد دورها مقتصراً على تقديم الخدمات المالية، بل امتد إلى الإسهام في بناء المجتمع وتعزيز الانتماء الوطني من خلال برامج المسؤولية الاجتماعية، ودعم المبادرات التنموية، وتمكين الأفراد اقتصاديًا واجتماعيًا. ومن ثمّ، تُفهم المواطنة المؤسسية على أنها التزام المؤسسات بالمشاركة الفاعلة في

خدمة المجتمع، وتعزيز القيم المشتركة، وتحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والمسؤوليات الاجتماعية (رفاعي، ٢٠٢٠).

وتتجلى أهمية المواطنة في تعدد أبعادها التي تُكوّن إطارها التطبيقي؛ حيث يشمل البعد القانوني الالتزام بالأنظمة والتشريعات المنظمة للعلاقة بين المواطن والمؤسسة، بينما يعكس البعد السياسي المشاركة في صنع القرار وتعزيز الشفافية، ويعبّر البعد الاجتماعي والاقتصادي عن العدالة في توزيع الفرص ودعم التنمية البشرية. كما يركز البعد التربوي والثقافي على ترسيخ القيم والانتماء، ويعزز البعد الأخلاقي النزاهة والمسؤولية، في حين يواكب البعد الرقمي التحولات الحديثة في أنماط المشاركة الاجتماعية (العسمي، ٢٠٢٤). وتسهم هذه الأبعاد مجتمعة في بناء مواطنة متكاملة تدعم استقرار المجتمع وتقدمه.

ويقدّم المنظور الإسلامي تصورًا شاملًا للمواطنة يقوم على القيم الدينية والأخلاقية، ويؤكد على العدل والمساواة والتكافل، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ... أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (الممتحنة: ٨). ويختلف هذا التصور عن الطرح الغربي القائم على العقد الاجتماعي، إذ يضيف الإسلام بعدًا أخلاقيًا وروحيًا يجعل المواطنة التزامًا مستمرًا يهدف إلى تحقيق العدالة وحفظ الكرامة الإنسانية (قنديل، ٢٠٢٤؛ عليوة، ٢٠٢٤). وقد تجسد هذا المفهوم عملياً في النموذج النبوي، ولا سيما وثيقة المدينة التي أرست مبادئ التعايش المشترك، وضمنت الحقوق والواجبات بين مختلف مكونات المجتمع، بما يعكس المواطنة الشاملة القائمة على العدل والأمن والتعاون.

كما تقوم المواطنة في الإسلام على مبدأ المسؤولية الفردية والجماعية، حيث يُعدّ الفرد شريكاً فاعلاً في بناء مجتمعه من خلال التزامه بالقيم الشرعية كالأمانة والعدل والتعاون، والمشاركة في تحقيق الصالح العام، استناداً إلى النصوص الشرعية التي تؤكد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى ﴿وَلْيَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (القران. آل عمران: ١٠٤)، وحديث النبي ﷺ: {المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده} (الحديث. صحيح البخاري. كتاب الإيمان. رقم ١٠، وصحيح مسلم. كتاب الإيمان. رقم ٤٠).

وعليه، فإن المواطنة في الإسلام لا تُفهم بوصفها علاقة قانونية فقط، بل منظومة متكاملة من القيم والواجبات التي تجمع بين الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية والشرعية، وتُسهم في بناء مجتمع متماسك يسوده العدل والاستقرار، مع تحقيق التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع (خفاجي وحجازي، ٢٠٢٣).

وتقوم المواطنة في الإسلام على منظومة من المبادئ والقيم التي تؤطر سلوك الفرد والجماعة، وفي مقدمتها مبدأ التوازن بين الحقوق والواجبات، حيث لا تُفصل الحقوق عن المسؤوليات، بل تُمارس في إطار من الالتزام الأخلاقي والشرعي بما يحقق استقرار المجتمع (عليوة، ٢٠٢٤). ويعزز هذا التوجه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (القران. النساء: ٥٨)، مما يؤكد على المسؤولية والالتزام في أداء الحقوق. كما يرتكز هذا المفهوم على مبدأ العدل والمساواة الذي يضمن تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين

دون تمييز، ويعزز الثقة والانتماء، إلى جانب مبدأ الانتماء والولاء الوطني الذي يجمع بين حب الوطن والالتزام بالقيم الدينية، بما يرسخ الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع والدولة (حواص، ٢٠٢٢).

كما تشمل المواطنة الإسلامية مبادئ المشاركة والتعاون، والشورى في اتخاذ القرار، والتكافل الاجتماعي، حيث يشجع الإسلام على العمل الجماعي، والمشاركة الفاعلة في الشأن العام، ودعم الفئات المحتاجة، وتعزيز التضامن بين أفراد المجتمع، إضافة إلى مبدأ المسؤولية الفردية والجماعية الذي يجعل كل فرد مسؤولاً عن سلوكه ومشاركاً في تحقيق الصالح العام (رفاعي، ٢٠٢٠). وتُعد القيم الأخلاقية والدينية الإطار الحاكم لهذه المبادئ جميعها، إذ تضمن الالتزام بالصدق والأمانة والعدل، بما يعزز المواطنة الصالحة ويحقق التوازن بين استقرار المجتمع وتنميته.

ثالثا: القيم الإسلامية

تُعدّ القيم الإسلامية الإطار المرجعي الذي تقوم عليه منظومة الحياة في المجتمعات الإسلامية، إذ تشكّل البعد الفكري والأخلاقي الذي يوجّه سلوك الأفراد والمؤسسات على حد سواء. وتنطلق هذه القيم من الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين المصالح الفردية والجماعية، وبين متطلبات الدنيا والآخرة، بما يعزز العدالة والاستقرار والتنمية المستدامة. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا التوازن القيمي بقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القران. القصص: ٧٧)، بما يعكس التكامل بين البعدين المادي والروحي.

وفي السياق المؤسسي، خاصة في القطاع المصرفي، تُعد القيم الإسلامية أساسًا لتوجيه الممارسات المالية بما ينسجم مع مبادئ الشفافية والنزاهة والمسؤولية الاجتماعية، وهو ما ينسجم مع التوجهات الوطنية التي تؤكد على ترسيخ القيم الأخلاقية ضمن التنمية الشاملة (المنديلي، ٢٠٢٣).

وتستمد القيم الإسلامية أهميتها من كونها جزءاً لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقاصد الشريعة التي تهدف إلى حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل. وقد أولى الإسلام عناية خاصة بتنظيم المعاملات الاقتصادية من خلال مجموعة من المبادئ الأخلاقية مثل تحريم الربا، وإقرار الزكاة، وتشجيع الصدقة والعمل الخيري، بما يحقق العدالة في توزيع الثروة ويحد من الاستغلال. وقد أكد القرآن الكريم هذه المبادئ بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ (القران. آل عمران: ١٣٠)، وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (القران. التوبة: ١٠٣)، مما يعزز البعد الأخلاقي والاقتصادي في المعاملات.

كما أن القيم مثل العدالة والأمانة. كما أن القيم مثل العدالة والأمانة والشفافية تمثل قواعد أساسية في التعاملات، وتُعدّ معياراً لتقييم سلوك المؤسسات، حيث يعكس الالتزام بها مدى توافق الأنشطة الاقتصادية مع القيم الإسلامية ومبادئ الشريعة الإسلامية الراسخة.

كما تتميز القيم الإسلامية بمجموعة من الخصائص التي تجعلها منظومة متكاملة وفعّالة في مختلف السياقات، من أبرزها الشمول، حيث تغطي جميع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية؛ والثبات في الأصول المستمدة من الوحي، مع المرونة في آليات التطبيق بما يتلاءم مع المتغيرات المعاصرة؛ إضافة إلى التوازن بين الجوانب المادية والروحية، بما يمنع الإفراط أو التفريط في أي جانب. كما تتسم القيم الإسلامية بالواقعية والإنسانية، حيث تراعي طبيعة الإنسان وظروفه، وتؤكد على الكرامة الإنسانية والعدل والمساواة كأساس للعلاقات الاجتماعية (الحربي، ٢٠٢٤).

وانطلاقاً من هذه الخصائص، تسهم القيم الإسلامية في دعم المسؤولية الاجتماعية وتعزيز دور المؤسسات، خاصة البنوك، في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة. فهي لا تُنظر إليها كمبادئ أخلاقية مجردة، بل كمنظومة عملية توجه السياسات والقرارات المؤسسية نحو تحقيق التوازن بين الربحية والالتزام الأخلاقي والاجتماعي. ويؤكد ذلك التوجيه النبوي في ترسيخ المسؤولية والالتزام المجتمعي، حيث قال النبي ﷺ: {كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته} (الحديث. صحيح البخاري. كتاب الأحكام. رقم ٧١٣٨، وصحيح مسلم. كتاب الإمارة. رقم ١٨٢٩)، بما يعكس شمول المسؤولية لتشمل مختلف الأدوار الفردية والمؤسسية.

ومن ثم، فإن دمج القيم الإسلامية في الممارسات المؤسسية يعزز من الثقة الاجتماعية، ويرسخ مفهوم المواطنة الفاعلة، ويجعل من المؤسسات شريكاً حقيقياً في التنمية، بما يعكس التكامل بين البعد القيمي والبعد الاقتصادي في النموذج الإسلامي (الحربي، ٢٠٢٤).

الدراسات السابقة و المقترحات النظرية

أولاً: المسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة

تُسهم المسؤولية الاجتماعية بشكل مباشر في تعزيز المواطنة من خلال تنمية الثقة، وترسيخ الانتماء، وتعزيز سلوكيات المشاركة والمسؤولية لدى الأفراد. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بثقة العملاء، بما يعزز العلاقة بين المؤسسة وأصحاب المصلحة. كما بيّنت دراسة موسى (٢٠٢٥) أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يرفع من جودة العلاقة بين البنك والعملاء ويعزز الاستقرار المؤسسي، في حين أكدت دراسة Elsi et al (2025) أن المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية تسهم في بناء الثقة العامة وتحسين السمعة المؤسسية، وهو ما يعزز أحد أهم أبعاد المواطنة وهو الثقة المتبادلة.

وفي سياق المواطنة الاقتصادية والاجتماعية، تؤثر المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الشمول المالي ودعم التنمية المستدامة وتمويل المشاريع الصغيرة، بما يسهم في تمكين الأفراد اقتصاديًا ودمجهم في النظام المالي. وقد أوضحت دراسة سالم (٢٠٢٤) أن تطبيق معايير الاستدامة يسهم في تعزيز الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

في القوائم المالية، بينما أكدت دراسة الحبيشي (٢٠٢٤) أن التمويل الأخضر في البنوك الإسلامية يدعم التنمية المستدامة ويوجه الاستثمارات نحو المشاريع البيئية، وهو ما يعزز مفهوم المواطنة الاقتصادية.

كما تسهم المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية في تعزيز المواطنة من خلال التوافق القيمي بين المؤسسة والمجتمع، حيث تستند هذه البنوك إلى مبادئ الشريعة الإسلامية التي تؤكد على العدالة والشفافية والتكافل الاجتماعي. وقد بيّنت دراسة Noh and Nazri (2025) أن المسؤولية الاجتماعية الإسلامية تقوم على أسس مقاصد الشريعة وتختلف عن المسؤولية الاجتماعية التقليدية من حيث المرجعية القيمية، في حين أكدت دراسة Sauqi (2025) أن القيم الإسلامية المستمدة من الحديث النبوي تشكل إطارًا أخلاقيًا يوجه ممارسات المسؤولية الاجتماعية في الاقتصاد المعاصر، مما يعزز مفهوم المواطنة القيمية.

وفي الإطار ذاته، يعزز الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية مبادئ التكافل والعدالة التي تُعد من ركائز المواطنة في الإسلام، حيث تسهم أدوات مثل الزكاة والقروض الحسنة في دعم الفئات المحتاجة وتحقيق التوازن الاجتماعي. وقد أكدت دراسة عليوة (٢٠٢٤) أن التعايش السلمي والمواطنة في الفكر الإسلامي يقومان على أسس العدالة والرحمة، بينما أوضحت دراسة المنديلي (٢٠٢٣) أن القيم الأخلاقية في الإسلام تمثل أساسًا لتعزيز المسؤولية الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، وهو ما يعزز أبعاد المواطنة القائمة على المسؤولية المشتركة.

وبناءً على ذلك، يتضح أن المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية تمارس أثرًا متكاملًا في تعزيز المواطنة، من خلال ما تولّده من ثقة لدى أصحاب المصلحة، وما توفره من تمكين اقتصادي واندماج اجتماعي، إضافةً إلى ما تعززه من توافق قيمي قائم على مبادئ الشريعة الإسلامية. وينعكس هذا الأثر في ترسيخ سلوكيات المواطنة الفاعلة مثل الانتماء المؤسسي والمشاركة والالتزام والولاء للبنوك، بما يجعل المسؤولية الاجتماعية ليست مجرد التزام تشغيلي، بل أداة استراتيجية لإنتاج مواطنة أكثر استقرارًا وتفاعلًا داخل المجتمع. كما تؤكد الدراسات السابقة أن تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية يسهم بشكل ملموس في دعم أبعاد المواطنة على المستويين الفردي والمؤسسي، ويعزز دور هذه البنوك كشريك تنموي فاعل في المجتمع.

دور القيم الإسلامية

في سياق البنوك الإسلامية، لا تُعد القيم الإسلامية إطارًا أخلاقيًا مجردًا، بل منظومة معيارية فاعلة تُعيد تشكيل كيفية إدراك وتفعيل المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسة. فالمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية قد تُسهم في تعزيز المواطنة من خلال بناء الثقة، وتعزيز الانتماء، وتحفيز المشاركة الاجتماعية، إلا أن قوة هذا الأثر تختلف باختلاف درجة التزام المؤسسة بالقيم الإسلامية.

وقد أكدت الدراسات الحديثة أن مواءمة ممارسات المسؤولية الاجتماعية مع مقاصد الشريعة تعزز من فعاليتها وأثرها المجتمعي، حيث بيّنت دراسة Maulana et al (2025) أن دمج مقاصد الشريعة في قياس أداء البنوك الإسلامية وفعالية خدماتها يعزز الأثر الاجتماعي للممارسات المؤسسية، في حين أوضحت دراسة Alhammadi et al (٢٠٢٥) أن الأداء الأخلاقي في البنوك الإسلامية يُفسَّر ضمن إطار القيم الشرعية التي تحدد طبيعة تأثير الممارسات المصرفية على المجتمع.

ومن هذا المنظور، تعمل القيم الإسلامية كعامل مُعدِّل يُعزز العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، من خلال رفع مستوى المصداقية الأخلاقية لهذه الممارسات وتحويلها من أنشطة تنظيمية إلى التزامات قيمية ذات طابع شرعي. وكلما ارتفع مستوى الالتزام بالقيم الإسلامية داخل المؤسسة، زادت قوة تأثير المسؤولية الاجتماعية في تعزيز المواطنة بمختلف أبعادها، لا سيما المواطنة القيمية والسلوكية.

وقد دعم هذا التوجه Asutay (2020) من خلال تأكيده أن الاقتصاد الإسلامي يقوم على منظومة قيمية تجعل السلوك الاقتصادي مرتبطًا بالعدالة والرفاه الاجتماعي، بينما أوضحت Kassim (2025) أن حوكمة البنوك الإسلامية تعتمد على التكامل بين القيم الشرعية ومتطلبات الأداء المؤسسي، بما يعزز أثر الممارسات الاجتماعية على المجتمع.

كما أن الخصائص المميزة للقيم الإسلامية، مثل الشمول والتوازن بين البعد المادي والروحي، تجعلها عنصرًا حاسمًا في تحديد مدى فعالية المسؤولية الاجتماعية في تحقيق المواطنة. فهذه القيم لا تؤثر في مضمون الممارسات فحسب، بل تعزز أيضًا من أثرها الاجتماعي من خلال رفع مستوى الثقة والقبول الاجتماعي. وقد بيّنت دراسة سالم (٢٠٢٤) أن تطبيق معايير الاستدامة في البيئة المصرفية يسهم في تعزيز الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية ورفع مستوى الشفافية، مما ينعكس إيجابًا على العلاقة بين المؤسسة والمجتمع، بينما أكدت دراسة موسى (٢٠٢٥) أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية يعزز جودة الخدمات المصرفية ويرفع مستوى الثقة بين الأطراف ذات العلاقة، وهو ما يدعم بناء المواطنة الفاعلة القائمة على التفاعل الإيجابي والثقة المتبادلة.

إضافة إلى ذلك، تُسهم القيم الإسلامية في تعزيز الثقة المتبادلة بين البنك والمجتمع، وهو ما يُعد آلية مركزية في تفسير دورها التعديلي. فالقيم مثل الصدق والشفافية والعدالة تُرسّخ مصداقية المؤسسة وتُقلل من فجوة الثقة، مما يدفع الأفراد إلى التفاعل الإيجابي مع مبادرات المسؤولية الاجتماعية وتبني سلوكيات تعكس المواطنة الصالحة.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن القيم الإسلامية لا تعمل فقط كإطار توجيهي، بل كعامل مُضاعِف يُعزز فاعلية العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، من خلال إضفاء الشرعية الأخلاقية، وتعزيز الثقة، وتحقيق الاتساق بين الممارسات المؤسسية وتوقعات المجتمع.

نموذج الدراسة

تم تطوير نموذج الدراسة بالاعتماد على مراجعة شاملة للدراسات والأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث. ويُعرض النموذج المقترح في الشكل (١) موضحاً هذه العلاقات بشكل منظم:

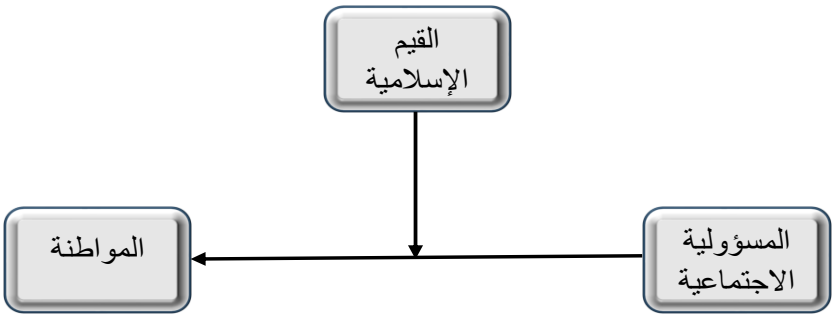

مناقشة النتائج

تشير الأدبيات في مجال البنوك الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية إلى أن هذه الممارسات لا تُعد مجرد أنشطة خيرية أو التزامًا قانونيًا، بل تمثل إطارًا استراتيجيًا يسهم في تعزيز العلاقة بين المؤسسة المصرفية والمجتمع. وفي هذا السياق، توضح نتائج الإطار النظري المقترح أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والقانونية والبيئية، تُسهم في تعزيز أبعاد المواطنة العامة، بما في ذلك الانتماء، والمشاركة المجتمعية، والالتزام بالقيم العامة.

وتتسق هذه النتيجة مع الاتجاهات النظرية التي تؤكد أن المؤسسات المالية، خصوصًا البنوك الإسلامية، تلعب دورًا مزدوجًا يجمع بين الأداء الاقتصادي والمسؤولية المجتمعية، حيث لا يقتصر دورها على تحقيق الربح، بل يمتد إلى دعم التنمية الاجتماعية وتعزيز القيم السلوكية في المجتمع. وعليه، فإن المسؤولية الاجتماعية تُشكل قناة رئيسية لتعزيز الثقة بين البنك وأصحاب المصلحة، وهو ما ينعكس بدوره على تعزيز سلوكيات المواطنة العامة.

كما تكشف المناقشة أن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة ليست علاقة خطية بسيطة، بل هي علاقة مشروطة بسياق قيمي يحكم سلوك المؤسسة ويوجه ممارساتها. وفي هذا الإطار، تؤدي القيم الإسلامية دورًا تعديليًا محوريًا في هذه العلاقة، حيث تعمل على تعزيز أثر المسؤولية الاجتماعية عندما تكون هذه القيم راسخة داخل البيئة التنظيمية للبنك.

فالقيم الإسلامية مثل العدالة، والأمانة، والشفافية، والتكافل، والإحسان، لا تعمل فقط كإطار أخلاقي، بل تُشكل نظامًا معياريًا يوجه قرارات المؤسسة وسلوكياتها، مما يعزز من مصداقية ممارسات المسؤولية الاجتماعية ويزيد من قبولها الاجتماعي. وكلما ارتفع مستوى الالتزام بهذه القيم، زادت قدرة المسؤولية

الاجتماعية على إحداث أثر فعّال في تعزيز المواطنة، من خلال رفع مستوى الثقة المؤسسية وتعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة لدى أفراد المجتمع.

وبناءً على ذلك، تقدم الدراسة إضافة نظرية تتمثل في توضيح الآلية التفاعلية بين المسؤولية الاجتماعية والقيم الإسلامية في تشكيل سلوكيات المواطنة العامة، وهو ما يثري الأدبيات السابقة التي غالبًا ما تناولت هذه المتغيرات بشكل منفصل أو بعلاقات مباشرة فقط دون التركيز على البعد التعديلي للقيم الدينية في البيئة المصرفية الإسلامية.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى بناء إطار نظري يوضح دور المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية في تعزيز المواطنة العامة، مع إبراز الدور التفاعلي للقيم الإسلامية في توجيه هذه العلاقة. وقد اعتمدت الدراسة على تحليل الأدبيات ذات الصلة لتفسير طبيعة العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة وتقديم تصور مفاهيمي متكامل.

وتشير النتائج العامة إلى أن المسؤولية الاجتماعية تمثل أداة فعالة في تعزيز سلوكيات المواطنة داخل المجتمع، وأن هذا الدور يزداد قوة وفاعلية عندما يتم تفعيلها ضمن إطار من القيم الإسلامية التي تسهم في تعزيز الثقة والمصداقية والاستدامة في العلاقة بين البنوك الإسلامية والمجتمع.

الاستنتاجات

استناداً إلى النموذج النظري المقترح في هذه الدراسة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات النظرية، والتي تشير إلى وجود علاقات إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة في البنوك الإسلامية، في ظل الدور التفاعلي للقيم الإسلامية. إذ توضح الأدبيات أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، سواء في أبعادها الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأخلاقية أو القانونية أو الخيرية أو البيئية، ترتبط بشكل مباشر بتعزيز سلوكيات المواطنة لدى البنوك الإسلامية، مثل الانتماء، والمشاركة، والالتزام بالقيم العامة.

وفي هذا الإطار، تشير هذه المقترحات إلى أن فاعلية المسؤولية الاجتماعية لا تتحدد فقط بمستواها التنفيذي، بل تتأثر بدرجة ترسخ القيم الإسلامية داخل المؤسسة. فكلما ارتفع مستوى الالتزام بالقيم الإسلامية مثل العدالة، والأمانة، والشفافية، والتكافل، انعكس ذلك في تعزيز أثر المسؤولية الاجتماعية على سلوكيات المواطنة، من خلال تعزيز الثقة بين البنك والمجتمع، ورفع مستوى التفاعل الإيجابي مع المبادرات الاجتماعية. وبذلك تُعد القيم الإسلامية عنصراً تفسيرياً مهماً في توجيه العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة داخل البيئة المصرفية الإسلامية.

ومن الناحية التطبيقية، تؤكد هذه المقترحات أن تبني البنوك الإسلامية لممارسات المسؤولية الاجتماعية القائمة على مرجعية قيمية إسلامية متكاملة لا يقتصر أثره على تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة أو تعزيز

سمعتها في السوق المصرفي، بل يمتد ليشكل مدخلاً تنموياً فاعلاً يسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكاً وانضباطًا في سلوكه المدني، حيث إن استناد هذه الممارسات إلى منظومة القيم الإسلامية مثل العدالة والشفافية والتكافل والإحسان ينعكس بشكل مباشر على تعزيز الثقة بين البنك وأصحاب المصلحة، ويعمّق الإحساس بالانتماء والمسؤولية المشتركة تجاه المجتمع.

التوصيات

تقدم هذه الدراسة توصيات للمؤسسات المصرفية الإسلامية لتعزيز فاعلية المسؤولية الاجتماعية في دعم سلوكيات المواطنة وفق القيم الإسلامية. وفيما يلي أبرز هذه التوصيات:

i. ضرورة تعزيز تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بشكل أكثر تكاملاً واستراتيجية، بما يضمن ارتباطها بالقيم الإسلامية مثل العدالة، والشفافية، والتكافل، بحيث تصبح هذه الممارسات جزءاً أصيلاً من الهوية المؤسسية وليس مجرد أنشطة موازية .

ii. العمل على تطوير آليات تنفيذ المسؤولية الاجتماعية بما يضمن مراعاة البعد القيمي في تصميم المبادرات الاجتماعية، وذلك من خلال اعتماد معايير تقييم تأخذ في الاعتبار الأثر المجتمعي الحقيقي لهذه المبادرات على تعزيز الانتماء والمشاركة الاجتماعية لدى الأفراد.

iii. ضرورة تصميم برامج توعوية وتدريبية داخل البنوك الإسلامية تهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية لدى العاملين، بما يسهم في تعزيز فهمهم لدور المسؤولية الاجتماعية كأداة لبناء الثقة وتحفيز سلوكيات المواطنة الإيجابية داخل المجتمع.

iv. التأكيد على أن الحوافز والمكافآت المعنوية والمادية في البنوك الإسلامية ينبغي أن تُفهم ضمن إطار المسؤولية الاجتماعية الشاملة، بحيث تُستخدم كأداة لتعزيز السلوك المؤسسي المسؤول، ودعم المبادرات التي تخدم المجتمع وتعزز من قيم المواطنة.

v. تعزيز الثقافة التنظيمية القائمة على القيم الإسلامية داخل البنوك، من خلال تشجيع المبادرات الاجتماعية، ودعم الشفافية، وتوسيع مشاركة الموظفين في البرامج الاجتماعية، بما يسهم في ترسيخ المواطنة المؤسسية والاجتماعية في آن واحد.

وبناءً على ذلك، تقترح الدراسة مجموعة من الاتجاهات البحثية المستقبلية، أبرزها

i. إجراء دراسات تطبيقية لاختبار النموذج المقترح في هذه الدراسة والمتعلق بدور القيم الإسلامية كمتغير معدل في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة في البنوك الإسلامية.

ii. دراسة أثر المسؤولية الاجتماعية في تعزيز أبعاد المواطنة المختلفة (مثل الانتماء والمشاركة والثقة) في سياقات مصرفية إسلامية متعددة.

iii. التعمق في دراسة العوامل والمعوقات التي تحد من فاعلية دمج القيم الإسلامية في ممارسات المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات المالية الإسلامية.

REFERENCES

Ahmad, Z., Hidthiir, M. H., and Rahman, M. M. (2024). Impact of CSR disclosure on firm performance of halal companies. Discover Sustainability.

Alhammadi, S., Alotaibi, K. O., and Hakam, D. F. (2020). Analysing Islamic banking ethical performance from Maqāṣid al-Sharīʻah perspective: Evidence from Indonesia. Journal of Sustainable Finance and Investment, 12(4), 1171–1193.

ʻAliwah, Maryam Muhammad Najib. 2024. al-Taʻayush al-Silmiyy wa Tahqiq Mafhum al-Muwatanah min Manzur Fiqhiyy. Majallat Kulliyyat al-Shariʻah wa al-Qanun, 29(1), 929–986.

Al-ʻAsmiyy, ʻUhud bint Muhammad ʻAliyy, wa Akram, Habbah bint Ahmad. 2024. Darajat Tadmin Kutub al-Dirasat al-Islamiyyah li Abʻad al-Muwatanah al-Raqmiyyah li al-Marhalah al-Mutawassitah bi al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Saʻudiyyah. al-Majallah al-ʻArabiyyah li al-Nashr al-ʻIlmiyy, 6(63), 311–337.

Asutay, M. (2020). Maqāṣid al-Sharīʻah and Islamic moral economy. Journal of Islamic Finance.

Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. Business Horizons, 34(4), 39–48.

Al-Dawsariyy, Nurah Nasir. 2024. al-Tahaddiyat al-Muʻasirah li Qiyam al-Muwatanah wa Subul Muwajahatih fi Daw' al-Tarbiyah al-Islamiyyah. Majallat al-ʻUlum al-Tarbawiyyah, 11(1), 1–28.

Elsi, N., Basri, H., Azizah, N., and Rismawati. (2025). CSR and Islamic banks: Public trust and reputation. Journal of Business, Management, and Accounting, 7(1), 55–57.

Al-Harbiyy, Fayizah ʻAbd Allah. 2024. Dawr al-Qiyam al-Islamiyyah fi Tarshid al-Hadarat al-Insaniyyah. Majallat Jamiʻat Jazan li al-ʻUlum al-Insaniyyah, 12(3), 25–45.

Hawwas, Khalid. 2022. Mafhum al-Muwatanah bayna al-Fikr al-Gharbiyy wa al-Fikr al-Islamiyy. Majallat al-Nawazil al-Fiqhiyyah wa al-Qanuniyyah, 6(3), 147–170.

Ibrahim, A. S., and Tijjani, T. S. (2024). The ethical compass of Islamic corporate social responsibility: A path to sustainable impact. In Corporate Social Responsibility – A Global Perspective. IntechOpen.

Al-ʻIlmiyy, Yusuf. 2025. Tarsikh al-Qiyam al-Khuluqiyyah min Khilal Taf'il Majalat al-Hayah al-Madrasiyyah. Majallat Kurrasat Tarbawiyyah, 2(17), 117–129.

Kassim, S. (2025). Good governance and sustainability in Islamic finance institutions. Journal of Islamic Finance, 14(1), 60–72.

Khafajiyy, Muhammad Muhammad ʻAliyy, wa Hijaziyy, Ibrahim al-Sayyid Muhammad. 2023. Dirasah Tahliliyyah li Qiyam al-Muwatanah al-ʻAlamiyyah fi Kitab al-Thaqafah al-Islamiyyah. Majallat Kulliyyat al-Tarbiyah – Jamiʻat Tanta, 89(4), 768–871.

Al-Kubaysiyy, Muhammad Ghanim. 2025. Taʻdil al-Sharakah bayna al-Qitaʻayn al-ʻAmm wa al-Khass bi Dawlat Qatar. Majallat al-Buhuth al-Iqtisadiyyah, 2(1), 176–216.

Mahmud, Saʻd al-Maghaziyy, wa ʻAbd al-Karim, ʻAbd al-Halim. 2024. al-Qiyam al-Islamiyyah wa Atharuha fi Ghars al-Takaful. Majallat Al-Sirat, 24(2).

Al-Majlis al-Wataniyy li al-Takhtit. 2020. Ru'yat Dawlat Qatar 2030. Retrieved September 24, 2025, from National Planning Council Qatar.

Al-Mandiliyy, ʻAli Haydar ʻAmir. 2023. Dawr al-Qiyam al-Akhlaqiyyah fi al-Hifaz ʻala al-Mas'uliyyah al-Mujtamaʻiyyah min Manzur al-Tarbiyah al-Islamiyyah. Majallat Shabab al-Bahithin fi al-ʻUlum al-Tarbawiyyah, 17(17), 133–167.

Maulana, I., Nasution, M. S. A., and Sugianto. (2025). Sharīʻah Maqāṣid index and Islamic banking performance. International Journal of Cultural and Social Science, 6(2), 1–15.

Muhammad Ghazi Sulayman. 2024. Dawr al-Tamwil al-Akhdar fi Tahqiq al-Tanmiyah al-Mustadamah fi al-Bunuk al-Sa'udiyyah. Majallat Wadi al-Nil li al-Dirasat wa al-Buhuth al-Insaniyyah wa al-Ijtima'iyyah wa al-Tarbawiyyah, 41(41), 599–642.

Noh, S. N. S., and Nazri, M. A. (2026). Corporate social responsibility and Islamic CSR: Conceptual foundations and key distinctions. International Journal of Research and Innovation in Social Science, 10(14), 753–759.

Qawadiriyyah, Maryam, wa Mahfuz, Bushra. 2023. al-Masarif al-Islamiyyah ka Aliyyah li Irsa' Mabadi' al-Mas'uliyyah al-Ijtima'iyyah: Dirasah Tahliliyyah li 'Ayyinah Mukhtarah min al-Masarif al-Islamiyyah al-'Amilah fi al-Urdun. Ab'ad Iqtisadiyyah, 13(1), 73–94.

Qindil, Muhammad Ghunaymiyy Muhammad. 2024. al-Muwatanah: bayna Falsafat al-Mafhum wa Asalib al-Tatbiq. Majallat Jami'at Khatam al-Mursalin al-'Alamiyyah, 2024(4), 123–148.

Al-Rifa'iyy, Safa'. 2020. Dawr al-Musharakah al-Mujtama'iyyah fi Ta'ziz Qiyam al-Muwatanah lada al-Shabab al-Misriyy. al-Majallah al-'Ilmiyyah bi Kulliyyat al-Tarbiyah bi Jami'at Suhaj, 2(3), 503–551.

Sa'id, Majdulin. 2023. al-Istithmar fi al-Qita' al-Masrifiyy wa Dawruh fi al-Tanmiyah al-Iqtisadiyyah fi al-Yaman. al-Majallah al-'Ilmiyyah li al-Iqtisad wa al-Tijarah bi Jami'at 'Adan, 53(5), 543–568.

Salim, Mu'tazz Muhammad Nur. 2024. Imkaniyyat Tatbiq Ma'ayir al-Istidamah wa Atharuha 'ala al-Ifsah 'an al-Mas'uliyyah al-Ijtima'iyyah fi al-Qawa'im al-Maliyyah fi Bi'at al-A'mal al-Sudaniyyah. Majallat al-'Ulum al-Insaniyyah wa al-Tabi'iyyah, 5(6), 219–236.

Salimudin, M., and Jubaedah, D. (2024). Islamic corporate social responsibility (ICSR): Conceptual framework based on Maqāṣid al-Sharī'ah. Jurnal Ilmiah Ekonomi Islam, 10(3), 2448–2458.

Sauqi, M. (2025). Corporate social responsibility from the Hadith perspective: Islamic values in modern economy. Al-Rikaz Journal of Islamic Economics, 3(2).

Al-Shahriyy, Muna Nasir. 2024. Dawr al-Muwatanah al-Fa''alah wa al-Muwatanah Ghayr al-Fa''alah fi Ta'ziz al-Istiqrar wa al-Tanmiyah al-Ijtima'iyyah fi al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah. al-Majallah al-Akademiyyah li al-Abhath wa al-Nashr al-'Ilmiyy, 2(59), 243–255.

Al-Siddiq, Ahmad Muhammad, wa Hamid, 'Abd Allah 'Aliyy. 2024. al-Ifsah al-Muhasibiyy 'an al-Mas'uliyyah al-Ijtima'iyyah wa Dawruh fi Tahqiq al-Mizah al-Tanafusiyyah bi al-Qita' al-Masrifiyy al-Sudaniyy. Majallat Ibn Khaldun li al-Dirasat wa al-Abhath, 4(7).

Al-Sulaytiyy, Zabiyyah Sa'id. 2023. al-Tanmiyah al-Mustadamah wa Dawruha fi Ta'ziz al-Huwiyyah al-Wataniyyah: Dawlat Qatar Namudhajan. al-Majallah al-'Arabiyyah li al-Qiyas wa al-Taqwim, 4(7), 1–17.

Al-'Ubaydliyy, Muzah Yusuf. 2023. Athar Anmat al-Qiyadah al-Idariyyah 'ala al-Muwatanah al-Tanzimiyyah fi Wizarat al-Baladiyyah bi Dawlat Qatar. al-Majallah al-'Ilmiyyah li al-Iqtisad wa al-Tijarah, 53(3), 13–46.

Zayid, Muhammad 'Aqil, wa Abu Khatalah, Yusuf Muhammad. 2024. Athar Tatbiq al-Mas'uliyyah al-Ijtima'iyyah bi al-Masarif al-Islamiyyah 'ala Jawdat al-Khadamat al-Masrifiyyah. Majallat al-'Ulum al-Iqtisadiyyah wa al-Siyasiyyah, 21(1), 282–307.

نفي

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.